مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتْهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم السبت

بتاريخ: 26 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 2/ 7/ 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيْ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ العَـــالَمِينَ خَـــرَابُ

وَلَيْتَـــكَ تَحلُـــو وَالحيَـــاةُ مَرِيْـــرَةٌ وَلَيْتَـــكَ تَـــرْضَى وَالأَنَـــامُ غِضَـــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعَاً..

الحَلَقَةُ الرَّابعةُ بَعْد العَاشِرَة مِنْ بَرنَامَجِنَا "مَتَى تَرَاكَ عَيْنِي.. بَقِيّة الله؟!

لا زال الحديثُ في بياناتٍ ترتبطُ بالمضامين الَّتي تحدَّث عنها إمامنا السجّادُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه في الرواية الَّتي مرّت علينا والَّتي رواها لنا أبو خالدٍ الكابُلي، تسلسل الحديثُ حتّى وصلنا إلى الـمُرابطة، الـمُرابطةُ معَ إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، والـمُرابطةُ الَّتي مرّ الحديثُ عنها مُرابطةٌ عند الثغور المهدويّة:

- الخَطَرَ آتٍ من الخارج من إبليسَ وعفاريته،
- والخطرُ آتٍ من داخل الوسط الشيعيّ من أولئك الَّذين كما قال إمامنا الصادق: (تَعَلَّموا بَعضَ عُلُومنا الصحيحة -من فقهاء ومراجع تقليد في الوسط الشيعيّ- تَعلَّموا بعضَ عُلومنا الصحيحة وتوجّهوا بها عند شيعتنا ثُمّ أضافوا إلى ذلك أضعافهُ وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا الَّتي نَحنُ منها براء).

إلى بقيّة المضامين الَّتي تحدَّث عنها إمامنا الصادقُ صلواتُ الله عليه في الروايةِ الَّتي قرأت الكَثير منها عليكم فيما تقدَّم من حلقاتِ هذا البرنامج مصدرها تفسيرُ إمامنا العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

ومرّت علينا روايةٌ في الحلقةِ الماضية قرأتُها على مسامعكم من الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف من الروضة، عن إمامنا الصادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر -الأمر هو التشيّع، المودَّةُ لإمام

زماننا- إِنَّ مِمّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر لَيَكْذِبُ حَتَّى أَنَّ الشَّيْطَان لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِه، الـمصداقُ الأوضح والأجلى هو هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامنا الصادقُ في رواية تفسير إمامنا العسكريّ، المجموعةُ الَّتي قال عنها إمامنا الصادق: (وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا مِنْ جَيْش يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنْ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه) هذه المجموعة من الفُقهاء ومن العُلماء ومن الزعَماء الدينيين ومن مَراجع التقليد بالخصوص لأنَّ الرواية هذه تتحدَّثُ عن مراجع التقليد، عن فُقهاء التقليد، هذه المجموعات من مَراجع التقليد الَّذين هم أضرّ على الشيعة من الشمر وحرملة وأضراب هؤلاء اللُّعَناء، هؤلاء هم الَّذين يَكذبون ويَكذبون ويكذبون حتّى أنَّ الشَّيطان لَيحتاجُ إلى كذبهم.

- **من كُلِّ هذا ماذا يتلخَّصُ لدينا؟**

يتلخَّصُ لدينا: أنَّ الخطر الأكبر هو في داخل الوسط الشيعيّ، لأنَّ هؤلاء يَكذبون ويَكذبون حتّى أنَّ الشيطان يحتاجُ إلى كذبهم، فَهُم أكثرُ خطراً من الشيطان وهم أكثرُ خطراً من جيش يزيد، فَمَكْمَنُ الخطرِ ومَكْمَن الضلالة هنا في هذه المجموعات في الخطرِ الداخلي، وعبارةُ إمامنا الصادق واضحة: وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا مِنْ جَيْش يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنْ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه.

- **بعبارةٍ مُختصرة موجزة ومن الآخر:**

هؤلاء أخطرَ من السّفياني، لأنَّ السّفياني هو من سُلالة يَزيد، السّفياني من سُلالة يزيد فعلاً نَسَباً، هكذا تُحدِّثنا الروايات، ويأتينا من بلد يزيد، من الشام، وينصرهُ بنو كلب أخوالُ يزيد، ويرفعُ الراية الحمراء رايةُ يزيد، ومنهجهُ مَنهجُ يزيد، هذا هو السّفياني، السّفيانيّ يأتينا من بلد يزيد، من نَسلِ يزيد، أنصارهُ أخوالُ يزيد، رايتهُ رايةُ يزيد، فهو من جُند يَزيد، فهو من أنصارِ يزيد، فهو من جيش يزيد، وفقاً للبيانات الَّتي بيّنها لنا إمامُنا الصادق فإنَّ هذا الخطر الموجود داخل الوسط الشيعي أخطر من السّفياني، وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا مِنْ جَيْش يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنْ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه، وهذا يبدو من خلالِ الروايات كيف يتعاملُ إمام زماننا مع هؤلاء، مع هؤلاء الفُقهاء والعُلماء، بعد أن يُقيمَ الحُجَج عليهم وهم يُعاندونهُ فإنَّهُ يأمرَ أصحابه أن لا يُبقوا منهم أحداً، الروايات تقول. بينما حينما يَلتقي بجيش السّفياني، هناك مَن هُم في جيش السّفياني يلتحقون بإمامِ زماننا، وحين يتغلَّبُ الجيشُ المهدويّ على الجيش السّفياني، السّفياني يأتي ويُسلِّمُ نَفسهُ للإمام والإمام يتركهُ، لا يفعلُ لهُ شيئاً، إلى أن يَطلُبَ أصحاب الإمام من الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه أن يُقيموا عليه الحدود، فَيأذَنُ الإمامُ لهم.

من هنا يتبيّنُ أنَّ خَطَر هؤلاء أكثر من خطر السّفياني وإلَّا لَما قَبِلَ الإمامُ استسلامه وتَركَه، الـمَطلبُ بحاجة إلى تفصيل والبرنامجُ ليس مُعدَّاً لتتبّع الأحداث والـمُجريات الَّتي ستجري في عَصر الظهور، ربّما يكون لنا برنامج آخَر خاصّ لهذه المطالب فأتناولها بكلِّ تفاصيلها ودقائقها.

إتّضحت الصورةُ عندنا أنَّ الخطرَ الداخلي هو الخطرَ الأكبر، وهذا الخطر ما هو بخطرٍ عسكريّ، إنَّهُ خَطرٌ ثَقافيّ، خَطرٌ عقائديّ، فإمامنا الصادقُ يُحدِّثنا عن فُقهاء تَعلَّموا بعضَ عُلُومهم الصحيحة، بعض عُلوم أهل البيت، ثُمّ

أضافوا إليها أضعافها وأضعاف ذلك من الأكاذيب الّتي قال عنها إمامنا الصادق بأنّهم منها بُراء صلواتُ الله عليهم، فالخطرَ خطرَ ثقافيّ، الخطرَ خَطرَ عقائديّ. وهذا هو الّذي أَلِحُّ عليه دائماً أنَّ حقيقة التمهيد لإمامِ زماننا هي في هذه الجِهَة؛ في الجهة الثقافيّة العقائديّة. التمهيدُ للحُجّة بن الحسن تَمهيدٌ مَعرفيّ بالدرجة الأولى، تمهيدٌ ثقافيّ بالدرجة الأولى.

وأوّلُ مصاديقِ إحياءِ الأمر هو هذا حين يأمرُ الأئمّةُ: **أحيُوا أمرَنا**، إحياء الأمر أوّل مصاديقه هو هذا المعنى، مرّ الحديثُ في الحلقاتِ الماضية عن الخَطوات الـمُهمّة الّتي يجبُ عليكم أنتم المنتظرون وأنتنَّ المنتظرات والخطابُ معكم أنتم يا شبابَ الحُجّةِ بن الحَسَن، أنتم يا أحداثَ آلِ محمّد، أبنائي وبناتي، الخطابُ معكم، عليكم أن تَعرفوا الواقع:

- جزءٌ من معرفةِ الواقع أن تَعرفوا الزمان،
- وَجُزءٌ آخَر أن تَعرِفوا أبناء الزمان.

وجزءٌ من معرفةِ الزمان أن تَعرفوا ما يَرتَبِطُ بالواقع في الزمنِ الماضي وفي الزمن الحاضر وما يرتبطُ بهذا الواقع في الزمن المستقبل، نَحنُ مُنتظرون والّذين نَنتَظِر قَادمُهُم حدَّثونا عن المستقبل وأخبرونا أنَّ أخطر المشاريع وأخطر الرايات الّتي سيَفتَتِنُ بِها الناس وسيتورّطُ فيها كَثيرٌ وكَثيرٌ من الشيعة هي رايةُ السّفياني، المنهجيّةُ السّفيانيّة.

في هذه الحلقة سأسلّطُ الضوء بِشكلٍ مُجمَل، لا أستطيع أن أتحدَّث عن كُلِّ التفاصيلِ في هذا الموضوع فهذا الموضوع يحتاجُ إلى حلقاتٍ عديدة، أحاول أن أَلَملِم أطراف حديثي في موضوع السّفياني.

الكتابُ الّذي بين يدي: (غيبةُ النّعماني) لن أحدِّثَكُم عن السّفياني بكلِّ تفاصيله الشخصيّة وإنّما سأتحدَّثُ عن الجهات الّتي تَرتبطُ بموضوع البرنامج. غَيبةُ النّعماني والروايةُ عن إمامنا الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه، يُحدِّثنا عن أمير المؤمنين: إذَا اَخْتَلَفَ الرّمْحَانِ بِالشَّام لَنْ تَنْجَلِي إِلَّا عَنْ آيَةٍ من آيَاتِ الله، قِيلَ وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين؟ إذا اختلف الرّمحان؛ أنا هُنا لا أريد أن أشرح هذه الروايات، إذا دخلتُ في شرحها فإنَّ الحلقة لن تَكفي لشرحِ روايةٍ أو روايتين فقط، أنا أريد أن أعرض بين أيديكم الحقائق بقدرِ ما أتمكَّن من الجهة الّتي تَرتبطُ بموضوعِ البرنامج: **(الإنتظار، الـمُرابَطة)**.

قالَ أميرُ المؤمنين: إذَا اَخْتَلَفَ الرّمْحَانِ بِالشَّام لَنْ تَنْجَلِي إِلَّا عَنْ آيَةٍ من آيَاتِ الله، قِيلَ وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين؟ -رِمحان؛ الحديث هنا ليس عن مجموعتين من مجموعات الـمُعارضة، أو عن صِراعٍ بين الدولة وبين جِهةٍ أُخرى، رمحان، هناك اتّجاهان، ومع كُلِّ اتِّجاه هناك مجموعات وتفاريع وتفاصيل- قِيلَ وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين؟ قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّام يَهْلَكُ فِيهَا أَكْثَرُ من مِئَةِ أَلْف يَجْعَلُها الله رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِين وَعَذَاباً عَلَى الكَافِرِين، فَإِذَا كَانَ ذَلِك فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ البَرَاذِين الشُّهْب -البَراذين؛ جمع بَرذُون، والبَرذون هو الفرسُ التركيّ، الفرسُ الروميّ، إشارة على وسائل نقل ليست من المنطقة- فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ البَرَاذِين الشُّهْب الْمَحْذُوفَة وَالرّايَات الصّفْر تُقْبِلُ

مِنَ الْمَغْرِب حَتَّى تَحِلَّ بِالشَّام -أصحاب البَراذين الشُّهب؛ قطعاً لا توجد جيوش في العالم تمتلك خيولاً من لون واحد، إلَّا إذا فهمنا هذا بالآلات العسكريّة المعاصرة، واللون الأشهب أقرب ما يكون ربّما إلى اللون الخاكي الآن، إلى الألوان العسكريّة، لا أريد أن أطبق هذه الروايات بهذه الطريقة، لكن فقط إشارات سريعة لتوضيح معانيها- فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ البَرَاذِين الشُّهْب الْمَحْذُوفَة -البَراذين المحذوفة؛ الَّتي لَيست لها أذناب وليست لها آذان، يُقال بَرَذُونٌ محذوف، قُطِع ذيلهُ وقُطِعَت أذُناه، فهل يكون هناك جيش بكامله براذينهُ بلا أذناب وبلا آذان؟! إذاً هذه براذين من نوعٍ آخَر ليست لها ذُيول وليست لها أذناب، يعني ليست لها رؤوس كرؤوس الخيول- فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ البَرَاذِين الشُّهْب الْمَحْذُوفَة وَالرَّايَات الصُّفْر تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِب -يعني من مغرب الشام- حَتَّى تَحِلَّ بِالشَّام وَذَلك عِندَ الـجزَع الأَكْبَر وَالْمَوت الأَحْمَر، فَإِذَا كَانَ ذَلك فَانْظُرُوا خَسْفَ قَرْيَة من دمَشْق يُقَالُ لَهَا حَرَسْتَا، فَإِذَا كَانَ ذَلك -يعني إذا حدث الخسفُ في حرستا- خَرَجَ ابْنُ آكِلَة الأَكْبَاد من الوَادي اليَابِس -والوادي اليابس منطقةٌ في الشام معروفة- حَتَّى يَسْتَوِي عَلَى منْبَرِ دمَشْق، فَإِذَا كَانَ ذَلك فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ المهديّ، الروايةُ أوردتُها لأجلِ أن تَكونَ هُناك صورة إجماليّة أو مُجملَة عن المقطع الزمانيّ الَّذي يخرجُ فيه السّفياني.

أيضاً في غَيبة النّعماني: **عَن عَلِيّ بنِ أَبِي حَمْزَة يَقُول:** رَافَقتُ أَبَا الحَسَن مُوسَى بنِ جَعْفر بَينَ مَكَّة والْمَدينَة فَقَال لِي يَوْماً: يَا عَلِيّ لَو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَات وَالأَرْض خَرَجُوا عَلَى بَنِي العَبَّاس لَسَقيَت الأَرْضَ دِمَاؤُهُم أو لَسُقِيَت الأَرضُ دِمَاءَهُم -سُقيت بيد ساقٍ آخَر، فإمّا أن تكون الدماء فاعل وإمّا أن يكون الفعل مبني للمجهول، المعنى واحد- لَسُقِيَت الأَرضُ دِمَاءَهُم حَتَّى يَخْرُج السُّفْيَانِي، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدي أَمْرُه من الْمَحْتُوم؟ قَالَ: نَعَم، ثُمَّ أَطْرَفَ هُنَيئَةً -أطرف أو أطرق، بمعنى واحد- ثُمّ أَطْرَف هُنَيئَةً -أطرف هنيئة أيْ أطرق بطرفه- ثُمَّ أَطْرَف هُنَيئَةً ثُمّ رَفَعَ رَأسَه وَقَال: مُلْكُ بَنِي العَبَّاس مَكْرٌ وخُدَاع، يَذْهَب حَتَّى يُقَال لَم يَبْقَ منهُ شَيء، ثُمّ يَتَجَدَّد حَتَّى يُقَال مَا مَرّ بِهِ شَيء، المعنى المجمَل أريد أن آخذه من هذه الرواية، المعنى المجمل من هذه الرواية: أنَّ السّفيانيّ حين يَظهر يكون هُناك حُكمٌ لبني العبّاس، هذا الحكم في العراق، في الجزيرة العربيّة، في أيّ مكانٍ آخَر، هناك حكمٌ عبّاسيّ، الَّذي يبدو من خلال الروايات أنَّ هذا الحكم في العراق، ولكن ليس بشكلٍ قَطعي، هناك حكمٌ عبّاسي، فخروج السّفياني يكونُ قريباً من زَمانِ إمامنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ما بَين السّفياني وظهور الإمام أقلّ من سنة، الروايات هكذا تتحدَّث، ما بين سنة إلى أقلّ من سنة، والسّفياني حين يَخرج هُناك حكمٌ عبّاسي، لذلك الإمام يقول هذا الكلام: لَو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَات وَالأَرْض خَرَجُوا عَلَى بَنِي العَبَّاس لَسُقِيَت الأَرضُ دِمَاءَهُم حَتَّى يَخْرُج السُّفْيَانِي -يعني أنَّ الناس سيقتَلون ويبقى العبّاسيّون حتّى يخرج السّفياني، هذا المقصود- لَو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَات وَالأَرْض خَرَجُوا عَلَى بَنِي العَبَّاس لَسُقِيَت الأَرضُ دِمَاءَهُم -أيْ أنَّ العبّاسيّين يتغلَّبون عليهم ويبقون في الحكم- حَتَّى يَخْرُج السّفْيَانِي، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدي أَمْرُه مِن الْمَحْتُوم؟ قَالَ: نَعَم... إلى آخر الرواية.

في نَصٍّ آخَر: عن الحَسَن بن الجُهم -أو الجَهم، هناك من يقرأوه الجَهم وهناك من يقرأوه الجُهم- **قَالَ:** قُلْتُ للرِضَا أَصْلَحَكَ الله إِنَّهُم يَتَحَدَّثُون أَنَّ السّفْيَانِي يَقُوم وَقَد ذَهَب سُلْطَانُ بَنِي العَبَّاس، كلمةُ الإمام واضحة: **فَقَال:** كَذَبُوا، إِنَّهُ لَيَقُوم وَإِنَّ سُلْطَانَهُم لَقَائم، هُناك سُلطانٌ للعبّاسيّين قائم، هذا المعنى يتجلّى بوضوح في روايات وأحاديث أهل البيت، إذاً هُناك نُقطةٌ مُهمّة جدّاً، هذه النقطة:

- أنَّ السّفيانيّ قريبٌ من زمان ظهور إمامنا،
- والنقطة الثانية وهي الأهمّ لأنَّها تُوضِّح لنا ظهور السّفياني، أنَّ السّفياني يظهر وحُكمٌ قائمٌ لبني العبّاس.

فقال إمامنا الرضا: كَذَبُوا -في أيِّ شيء كذبوا؟ هو قال له إنَّهم يتحدَّثون أنَّ السّفياني يَقوم وقد ذَهب سُلطانُ بني العبّاس- **فَقَالَ:** كَذَبُوا، إِنَّهُ لَيَقُوم وَإِنَّ سُلْطَانَهُم لَقَائم، إذاً هُناك سُلطانٌ عبّاسيّ، سُلطان؛ يعني دولة، يعني حكومة، هناك سلطةٌ عبّاسيّة، والسّفيانيّ يخرجُ في زمانِ سُلطةٍ عبّاسيّة، لكنَّ الروايات أيضاً تُحدِّثنا بأنَّ الزمان الَّذي يخرجُ فيهِ السَّفياني سُلطةُ العبّاسيّين تكون مُفَكَّكة، موجودة ولكنَّها مُفكَّكة، فالكلمةُ قد اختلفت فيما بينهم، اختلفوا.

على سبيل المثال، هذه الروايةُ تُبيِّن لنا هذا المطلب: **عَن إِسْحَاقِ بنِ عَمّار، عَن أَبِي عَبد الله**، عن إمامنا الصادق والكتابُ الَّذي بين يدي هو الجزء الثاني والخمسون من بِحار الأنوار والشيخُ المجلسي ينقل الرواية عن الجُزء الثامن من كتاب الكافي الشريف، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ لَا تَرَونَ مَا تُحبُّون حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُم، وهذا الـمُصطَلَح مَعروفٌ في كلمات أئمَّتنا وفي كلمات إمامنا الصادق بالذّات يعبرُ بهذا التعبير عن بني العبّاس، فقد وقع في روايات أهل البيت التعبيرُ عن العبّاسيّين بِبَني فُلان، وبَني مرداس، وعُبِّرَ عنهم كذلك بِبَني الشيصبان، وعُبِّرَ عنهم كذلك بِبَني برهان، فَـ (بنو مرداس وبنو الشيصبان وبنو برهان وبنو فُلان) هذه العناوين في كلمات أهل البيت وبالذّات في كلمات إمامنا الصادق يُرادُ منها العبّاسيّون.

ماذا يقول إمامنا الصادق هُنا؟ لَا تَرَونَ مَا تُحبُّون حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُم، فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمَع النَّاس وَتَفَرَّقَت الكَلِمَة وَخَرَج السّفْيَانِي.

إذاً هناك أمورٌ ثلاثة:

- أوّلاً: السّفيانيّ ظهورهُ قريبٌ من ظهورِ إمام زماننا.
- ثانياً: السّفيانيّ يخرجُ وسلطانٌ عبّاسيّ قائم، هُناك سلطةٌ عبّاسيّة.
- ثالثاً: في وقتِ خروجه تكون تلك السلطةُ العبّاسيّة مُفَكَّكة، فقد اختلفت كلمةُ العبّاسيّين فيما بينهم.

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) ينقلُ لنا الشيخ المجلسي من كتاب الفَضْلِ بن شاذان، يَنقلُ لنا أحاديثَ في غاية الخُطورة، تُحبّون أن تَسمَعوا؟ روايةٌ عن إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه، رقم الحديث 204، الصفحة 387، من الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار، دار إحياء التُراث العربي، ماذا يقول إمامنا السجّاد؟ أذهب إلى موطن الحاجة، أنا لا أستطيع أن أتلو كُلَّ شيء في هذا الوقت الضيق، إمامُنا السجّاد يُحدِّثنا عن حَركة إمام زماننا من المدينة باتِّجاه العراق: ثُمّ يَسير -من الَّذي يَسير؟ صاحبُ الأمر- ثُمَّ يَسِير -يسير بقوّاته وعَسكَرِه- ثُمَّ يَسِير حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادسيّة -والقادسيّةُ مَنطقةٌ معروفة، يَعني الفُرات الأوسط- ثُمَّ يَسِير حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادِسيّة -وفعلاً هذه المناطق الَّتي سُمِّيَت بالقادسيّة يعني الديوانيّة والمناطق القريبة منها هي هذه

تأريخياً هي هذه المناطق الَّتي يُقالُ عنها القادسيّة، لا يوجَد تحديد جغرافيّ دقيق مئة في المئة ولكن هي هذه المناطق الَّتي يُقال عنها القادسيّة- ثُمَّ يَسير حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادِسيّة -الكلام الخطير هنا- وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة وَبَايَعُوا السّفْيَانِي، مَن هُم هؤلاء الَّذين يعيشون في الكوفة؟ هؤلاء شيعة أو جاءوا من المرّيخ؟!!

ثُمَّ يَسِير حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادِسيّة -الإمام- وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة وَبَايَعُوا السّفْيَانِي، إذا كانوا ينتظرون إمامَهم هل يُبايعون السّفياني؟! الَّذي يبدو أنَّهم يُبايعون السّفياني لا من خوف فالإمام قد ظَهر، والعقيدةُ الشيعيّة تقول: إنَّ الإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه سيتغلَّبُ على السّفياني، وهو الَّذي سيملَأُ الأرض قسطاً وعَدلا، فهل أنَّ خَبر ظهور الإمام لم يكن قَد وَصَل إلى الشيعة؟ هذا الكلام منطقيّ؟! إذاً ما الَّذي حَدَث؟ الأرضيّة لهذه الثقافة المعوجّة ستتفاقَم، حين أقول لابدَّ من الوقوف أمامها، لأنَّها ستتفاقم، هذا الإنحراف عن آلِ محمّد سيتفاقم شيئاً فشيئاً، سيؤدّي بعد ذلك بالشيعة أن يبايعوا السّفياني.

فليَقُل قائل: (هذا احتمال، روايات احتماليّة) نعم وأنا أتحدَّث عن هذا الاحتمال، ما معنى الوقايةُ خيرٌ من العلاج؟ ما معنى ذلك؟ الوقايةُ خيرٌ من العلاج؛ الوقايةُ هو عملٌ وفقاً للاحتمالات، وإلَّا إذا كان الإنسان مُصاباً فلا يُقال حينئذ للعملِ للتخلُّص من المرض وقاية، إنَّهُ علاج، العلاج متى يكون؟ العلاج يكون حينما يحصل المرض، أمّا الوقاية تكون مع احتمال حصول المرض، مع الاحتمالات حتّى مع الاحتمالات الضعيفة.

لأنَّ قائلاً قد يقول: (هذه روايات مَن قال بأنَّها صحيحة؟) لكن يُحتمَل أنَّها صحيحة.

أو قائل يقول: (ربّما يَحدث البداء) نَعم ربّما يحدث البداء في ذلك، لكنَّنا هل نعرفُ متى وكيف يحدث البداء؟ لا علمَ لنا بذلك، هذه كلماتُ المعصومين بين أيدينا. إذاً هناك احتمال والَّذي يبدو ليس احتمال، الواقع يقول هذا، التفاصيل الأخرى الَّتي تحدّثت عنها الروايات تُشير إلى ذلك.

قد يقول قائل: (هناك روايات تقول: بأنَّ السّفيانيّ يدخل إلى الكوفة ويَقتل فيها ويذبح) قطعاً هناك مَن سيَعتَرض، الَّذين سيعترضون سيَقتَلون، لكن يبدو أنَّ الأكثريّة ستلتحق بالسّفياني وستُبايع، الروايةُ هكذا تقول، هذا كلام الإمام السجّاد.

ثُمَّ يَسِير -يسير إمامنا- حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادِسيّة وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة -من الَّذين اجتمعوا بالكوفة؟ أهل الأعظميّة؟!! أو أهل الفلّوجة؟!!- وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة -قطعاً النجف وما حولها هؤلاء الَّذين اجتمعوا بالكوفة باعتبار الأحداث مُتغيّرة فستلتحق العشائر والقبائل، عندنا روايات موجودة في الأخبار أنَّ الكثير من القبائل والعَشائر ستَثُور في وَجه الإمام الحُجّة، موجود هذا في الروايات، أنا لا أستطيع أن أبسطَ القول في كُلِّ صغيرة وكبيرة.

صحيح هناك من العراق من خُلَّص أنصار الإمام، هذا صحيح، خُلَّص أنصار الحُسَين من العراق وقادَةُ قَتَلَة الحُسَين والجيشُ الَّذي قَتَل الحُسَين من العراق أيضاً، من نفس القبيلة خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وخرج

مسلم بن عوسجة الأسدي، ومن نفس القبيلة خَرج حَرملةُ بنُ كاهل الأسدي، وغيره كثير، من نفس القبيلة، وكانت القبائل تسكنُ في أرباع، يعني كان حبيب وحرملة يقطنان في محلَّة واحدة، فَهُم من بَني أسد، والقَبائل كانت تسكنُ في أرباع يعني في محلّات، لكلِّ قبيلة مكانها الخاصّ بها.

ثُمَّ يَسير -إمامنا- حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادِسِيّةِ وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة وَبَايَعُوا السّفْيَانِي -لا يوجَد حَديث عن سيف مُصلت وعن إجبار، لحن الرواية والسياق واضح- وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة -بينما الروايات ماذا أوصت الشيعة إذا أقبل السفيانيّ إلى العراق؟ أوصتهم أن يتركوا البيوت، أن يخرجوا من بيوتهم، وحين سألوا عن عوائلهم الأئمَّة أخبرونا بأنّا إذا تركنا البيوت لا خوفَ على عوائلنا، فهؤلاء الناس لا علمَ لهم بحديث أهل البيت أو ربّما يكون لهم علم ولكنَّهم لا يعبأون بحديثهم، وإلَّا كيف اجتمع الناس؟- وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَة وَبَايَعُوا السّفْيَانِي -لحن الكلام واضح، يُشير إلى أنَّ الناس لم يُجبَروا على ذلك.

الرواية الَّتي بعدها من نفس الكتاب، من كتاب الفضل بن شاذان تتحدَّث عن هذه القضيّة وبِتَفصيلٍ أكثر، عن إمامنا الصادق: يَقْدِمُ القَائِم حَتَّى يَأتِيَ النَّجَف -هنا تشخيص أكثر، بالذَّات إلى النجف- يَقْدِمُ القَائِم حَتَّى يَأتِيَ النَّجَف -الإمام أشار إلى النجف لأنَّ النجف في ذلك الوقت كان خارج الكوفة، يعني الإمام يَأتي إلى أطراف هذه المُدن- يَقْدِمُ القَائِم حَتَّى يَأتِيَ النَّجَف فَيَخْرج إِلَيه من الكُوفَة -من الكوفة يخرج إليه مَن؟- جَيْشُ السّفْيَانِيّ وَأَصْحَابُهُ -أَصحاب السفيانيّ من الشيعة، جَيشُ السفيانيّ واضح هؤلاء شاميّون، أصحابهُ مَن؟ أصحابهُ من النجف، من الكوفة، من كربلاء، من البصرة، من العراق، الحديث عن الكوفة، الكوفة العراق- فَيَخْرُجُ إِلَيه من الكُوفَة جَيْشُ السُّفْيَانِي وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَه -عُموم الناس أيضاً، عُموم الجماهير، عُموم الشعب يخرجون مع السفيانيّ لأيِّ شيء؟ لاستقبال الإمام؟ أبداً، بل لحربه، هذا مع العلم أنَّ شَخص السفيانيّ ليسَ مَوجوداً في الكوفة، الروايات تُحدِّثنا بأنّ السفيانيّ موجود في الشام وإنَّما صاحبُ السفيانيّ موجود في الكوفة، أحدُ قادة السفيانيّ، والناس حين بايعت السفيانيّ لم تُبايع شخص السفيانيّ، مثلما بايعوا عُبيد الله بن زياد بيعةً ليزيد فهُم سَيبايعون قائد جيشِ السّفياني بيعةً للسفيانيّ الَّذي هو في الشام في دمشق، تُلاحظون كم القضيّة في غاية الخطورة؟

- **من أين يأتي كُلُّ هذا؟**

أليس يأتي من الساحة الثقافيّة؟ من الثقافة، أليس لأنَّ الواقع الشيعيَ ليس مُمهَّداً بشكلٍ عقائديّ، بشكلٍ ثقافيّ وفقاً لذوقِ آلِ محمّد؟ الثقافة الموجودة ثقافة سيد قطب، الثقافة الموجودة ثقافة ابن عربي، الثقافة الموجود ثقافة الطبري، حتّى مقتل الحُسَين الَّذي نَسمعهُ ونُحبّهُ مأخوذٌ من الطبري وابنُ الأثير، كُلُّ شيء عندنا جاء به علماؤنا ومراجعنا الأجلّاء من هناك، تَفسيرُ القُرآن، قِراءةُ القُرآن، كُلُّ شيء، شرائطُ مرجع التقليد من أين جاءوا بها؟ إذهبوا إلى الكتب الفقهيّة لن تجدوا روايةً واحدةً عندنا تتحدَّث عن شرائطِ مرجع التقليد الَّتي ذُكِرَت في الرسائل العلميّة، هذه أخذَت من كتب الشافعي بشكلٍ مباشر، من كُتب الشافعيّة، وأنا عرضتُ ذلك في برنامج الكتاب الناطق، أمّا شرائطُ مرجع التقليد الَّتي يُريدها أهلُ البيت يُضعِّفها مراجعنا، يرفضونها، لا يقبلون بها، إذا

كانت القضيّة واصلة إلى هذا الحدّ فلماذا لا تتطوّر شيئاً فشيئاً حتّى يتحوّل الواقع الشيعيّ إلى هذا، هذا الكلام لا هو بحديث صُحف، ولا جرائد، ولا جِئتُ به من أبي وجدّي، ولا هو من بُناة أفكاري، ولا هذا الكتاب كتاب حديث ومُعاصر، هذا كتابٌ للشيخ المجلسي المتوفّى سنة 1111، وينقل عن كتابٍ للفضل بن شاذان الَّذي يسبقه بمئات ومئات ومئات من السنين، هذا كلام الأئمَّة، هذا حديثهم.

يَقْدمُ القَائمُ حَتَّى يَأتِي النَّجَف فَيَخْرُجُ إِلَيه من الكُوْفَة جَيشُ السّفْيَانِيّ وَأَصْحَابُه وَالنَّاسُ مَعَه وَذَلك يَومَ الأَرْبِعَاء فَيَدْعُوهُم -الإمام يدعوهم، إنتبهوا إلى هذا الكلام الخطير، كلام خطير خطير جدّاً، إذا كان هذا الأمر يهمّكم- فَيَدْعُوهُم وَيُنَاشِدُهُم حَقَّه -الإمام يطلب حقَّه من الشيعة- فَيَدْعُوهُم وَيُنَاشِدُهُم حَقَّه وَيُخْبِرُهُم أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُور -الإمام يُحدِّثهم، الإمام الحُجّة يُحدِّث الشيعة- وَيَقُول مَنْ حَاجّني فِي الله فَأَنَا أَوْلَى النَّاس بِالله -إلى بقيّة الخطبة، الخطبة طويلة- فَيَقُولُون، لو كان هؤلاء الشيعة مجبورين مع جيش السفيانيّ، الآن هذا الإمام يذهبون إليه فماذا يقولون؟ فَيَقُولُون: إرجَع من حَيثُ شئْت، لَا حَاجَة لَنَا فيك، والله هذا الكلام موجود في الروايات، والله ما هو كلامي، وحقِّ الزهراء هذا الكلام موجود في الكتب، وليس هذا المصدر فقط ومصادر أخرى -فَيَقُولُون: إرجَع من حَيثُ شئْت، لَا حَاجَة لَنَا فيك- لا نُريدك، ما هو الواقع الشيعي الآن هكذا يقول، الواقع الشيعيّ الآن، واقع المؤسّسة الدينيّة هكذا يقول، واقع الأحزاب الشيعيّة هكذا يقول، واقع الحُسينيّات هكذا يقول، فما هو الغريب في ذلك؟! حَديثُ أهل البيت يُرفَض، أولياء أهل البيت يُحارَبون، حديث المخالفين هو المقبول، أعداء أهل البيت هم الَّذي يُسلَّطون داخل الجوّ الشيعيّ، داخل الواقع الشيعيّ هذا.

فَيَقُولُون: إرْجَع من حَيثُ شئْت، لَا حَاجَة لَنَا فيك، قَدْ خَبَرْنَاكُم -نحن نعرفكم، على أيّ أساس يعرفونهم؟! على أساس الروايات الَّتي ضُعِّفَت بِقَذارات علم الرجال؟!! على أيّ أساس؟ أليس من خلال الثقافة الناصبيّة؟- قَدْ خَبَرْنَاكُم وَاخْتَبَرْنَاكُم فَيَتَفَرَّقُون من غَيرِ قِتَال -الإمام يتركهم، هذا الكلام يوم الأربعاء، يعطيهم فرصة- فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمْعَة يُعَاوِد -يعطيهم مجال، الأربعاء، الخميس، الجمعة، ولكن هؤلاء على حالهم، لم يتغيّر موقفُهُم، ألا يُذكِّركم هذا بمجيء الجُيوش الأمويّة إلى كربلاء؟ تجمّعت يوم السابع، الثامن، التاسع، يوم التاسع أرادوا الهجوم على سيد الشهداء وهو طَلب المهلة إلى العاشر- فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمْعَة -الإمام أعطاهم مُهلة من الأربعاء إلى الجمعة- يُعَاوِد -الإمام يعاود، لا يريد أن يقاتلهم، أيضاً يُريد أن يَدعوهم، أن يُناشدهم حقّه، أن يُخبِرَهُم أنَّهُ مَظلوم مقهور، كما بيّن لَنا إمامنا الصادق.

فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمْعَة، هكذا يقول إمامنا الصادق يعاود صاحب الأمر- يُعَاوِد فَيَدْعُوهُم وَيُنَاشِدُهُم حَقَّهُ وَيُخْبِرهَم أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُور -الجواب ماذا سيأتي؟- فَيَجِيءَ سَهْمٌ -هي هي، حين وَقَف سيد الشهداء يَعظُهم في صَبيحة العاشر من مُحرّم، عُمر بن سعد أخذَ القَوس وأطلق سَهماً باتِّجاه سيد الشهداء وقال: إشهدوا لي عند الأمير. هي هي الأحداثُ، هي هي -فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمْعَة يُعَاوِدُ -الإمام- فَيَجِيءَ سَهْمٌ فَيُصِيبَ رَجُلاً من الْمُسْلِمِين -من المسلمين؛ يعني من أصحاب الإمام، لأنَّ أولئك ليس من المسلمين، السّفيانيّ من المُسلمين أم الشيعة الَّذين مَعهُ من المسلمين؟!! تعبير دقيق جدّاً- فَإِذَا كَانَ يَومُ الجُمْعَة يُعَاوِدُ -الإمام- فَيَجِيءَ سَهْمٌ فَيُصِيبُ

رَجُلاً من الْمُسْلمين فَيَقْتُلُهُ، فَيُقَال: إنَّ فُلَاناً قَدْ قُتل -يقولون للإمام فلان قد قُتل- فَعِنْدَ ذَلك يَنْشُرَ رَايَة رَسُول الله -في مواجهة مَن؟ في مواجهة السّفياني وشيعة النجف، شيعة العراق، هذا كلام الإمام الصادق ما هو كلامي- فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَة رَسُولِ الله فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّت عَلَيه مَلَائِكَةُ بَدْر فَإِذَا زَالَت الشَّمْس -يبدو أنَّ الكلام كُلُّه يجري عند الصباح مثلما جرى في عاشوراء، عاشوراء بَدأت عند الصباح- فَإِذَا زَالَت الشَّمْس هَبَتْ الرِيحُ لَه فَيَحْمِلُ عَلَيهِم هُو وَأَصْحَابُهُ فَيَمْنَحُهُم الله أَكْتَافَهُم وَيُوَلُّونَ -يفرّون- فَيَقْتُلُهُم حَتَّى يُدْخِلَهُم أَبْيَاتَ الكُوفَة وَيُنَادي مُنَاديه -مع ذلك- أَلا لا تَتَّبِعُوا مُوَلِّياً، وَلَا تجهزوا عَلَى جَرِيح -مع ذلك يرأفُ بهم- وَيَسِيرُ بِهِم كَمَا سَارَ عَلِيّ يَومَ البَصْرَة -لا يتابعهم، يُعطيهم مجال للتوبة. ماذا تقولون أنتم يا شيعةَ آلِ محمّد؟!

أيضاً في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) والروايةُ ينقلها الشيخ المجلسي عن تَفسير العيّاشي، والَّذي يُحدِّثنا باقرَ العلوم صلواتُ الله وسلامهُ عليه في نفسِ هذه الأجواء: **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيه السّلَام:** لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِم، لِمَن؟ للإمام وأنصاره- لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِم مُصْعِدِينَ من نَجَف الكُوفَة ثَلَاثِمِئَة وَبِضْعَةَ عَشَر رَجُلاً -ثلاثمئة والثلاثة عشر، في بعض الروايات يَظهَر أنَّ جيش الإمام يبدأ 313، ثُمّ هناك 4000 يلتحقون، ثُمّ هناك 10000 وهكذا، ولكن في روايات أخرى ليس مع الإمام إلَّا 313 فقط، هناك روايات تتحدَّث بهذا اللسان ومنها هذه الرواية- لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِم مُصْعِدِينَ من نَجَف الكُوفَة ثَلَاثِمِئَة وَبِضْعَةَ عَشَر رَجُلاً كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرَ الحَدِيْد -زُبَر يَعني قطَع قِطَعُ الحديد القويّة- كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَرُ الحَدِيْد جَبْرَائِيلُ عَن يَمِينه وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِه، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْراً وَخَلْفَهُ شَهْراً، أَمَدَّهُ الله بِخَمْسَة آلَاف من الْمَلَائِكَة مُسَوِّمِين- مُسوّمين؛ يلبسون العمائم البيضاء الَّتي لها ذؤابتان، ليست العمائم الطابقيّة الشائعة الآن في الوسط الديني، إذا رجعنا إلى روايات أهل البيت في معنى الملائكة المسوّمين: الَّذين يلبسون العمائم البيضاء الَّتي لها ذؤابتان، لأنَّ العمائم الطابقيّة كما في أحاديث أهل البيت في الكافي وغَيره هي عَمائمُ إبليس، هي عَمائمُ الشيطان، ومَن لَبِسَها يُصابُ بِداء لا دواءَ لهُ، ذلك الداء الَّذي لا دواءَ لهُ قد يكونُ الحَمَق وقَد يَكُون الضلالة وقد يكون النصب والعداء لأهل البيت، وقد يكون وقد يكون، داءٌ لا دواءَ لهُ.

أَمَدَّهُ الله بِخَمْسَة آلَاف من الْمَلَائِكَة مُسَوِّمِين حَتّى إِذَا صَعَدَ النَّجَف، النجف في اللغة؛ الأرض العالية، وأرضُ النجف أرضٌ عالية كما تعرفون- حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّجَف قَالَ لِأَصْحَابِه: تَعَبَّدُوا لَيلَتَكُم هَذه، فَيَبِيتُون بَينَ رَاكِعٍ وَسَاجِد يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الله، حَتّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخَيلَة -يعني الطريق الَّذي باتِّجاه النخيلة، وإلّا بحَسَبِ الوصف أنَّهُ صعد على النجف فالنخيلة لَيسَت مُلاصقةً للنجف، ما هي بِبَعيدة ولكنَّها ليست مُلاصقة، النخيلة ربّما في زماننا هذا إذا أردنا أن نُشخِّصها: المناطق القريبة من منطقة الكفل أو من منطقة ذي الكفل، ما يُسمّى باللهجة العراقيّة: (الـچـفل) خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخَيلَة وَعَلَى الكُوفَة خَنْدَقٌ مُخَنْدَقْ -خندقٌ مُخندق؛ يعني هناك مكان مَحفور وهو مُحاط بأسيجة، هناك حواجز عسكريّة- وَعَلَى الكُوفَة خَنْدَقٌ مُخَنْدَقْ، قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَق؟ قَال: إِي والله، حَتّى يَنْتَهِي إِلَى مَسْجِد إِبْرَاهِيم عَلَيه السّلَام بِالنَّخَيلَة -لا يوجَد مسجد في النخيلة بهذا الإسم، ولكن ربّما سيوجَد بعد ذلك أو يكون هُناك مَسجد يُكتَشَف بعد ذلك، "عليه السلام" ربّما ليس المقصود من إبراهيم إبراهيم النبي، و"عليه السلام" ربّما أضافها الكُتّاب والنسّاخ، لربّما يكون مسجد بِاسمِ شخص إسمه

إبراهيم، على أيِّ حالٍ- وَعَلَى الكُوْفَة خَنْدَقٌ مُخَنْدَقْ، قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَق؟ قَال: إي والله، حَتّى يَنْتَهِي إِلَى مَسْجِد إِبْرَاهِيم بِالنُّخَيلَة فَيَصَلِّي فيه رَكْعَتَين فَيَخْرَجُ إِلَيه مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة -هنا انتبهوا إلى هذه الكلمة- فَيَخْرَجُ إِلَيه مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئهَا وَغَيرِهِم -مُرجِئة- وَغَيرِهِم -هذه مجموعات شيعيّة، مُصطَلَح المرجِئة هو للنواصب ولكن هذا المصطلح أيضاً مثلما مرّ علينا في رواية تَفسير الإمام العسكريّ وإمامُنا الصادق يتحدَّث عن مراجع تقليد قال: ومنهم قوم نُصّاب، هناك مُرجِئة.

- **مَن هُم الـمُرجِئة؟**

الـمُرجِئةُ هم المخالفون لأهل البيت الَّذين يترحّمون ويجدون أعذاراً لِقَتَلَة أهل البيت، على قَاعدة أنَّهم اجتهدوا فأخطأوا في الاجتهاد، والمجتهد لهُ أجران إذا أصاب، وأجرٌ إذا أخطأ، يعني حين يقتلون أهل البيت بالاجتهاد الخاطئ سيؤجرون على ذلك، هؤلاء هُم المرجِئة، قالوا: (نحن لا نتحدَّث عن فاطمة والَّذي جرى بينها وبين الخُلفاء، هذا الأمر نُرجِئُهُ إلى الله، نتركهُ إلى الله) وهكذا، هؤلاء هم المرجِئة، (لا نتحدَّث عن موقف عائشة في البصرة، وماذا فعل الزبير وطلحة، نُرجئُ أمرهم إلى الله، هؤلاء صحابة، هؤلاء أهل بيت النبيّ، نساءَ النبيّ، فإنَّنا نرجئُ أمرهم إلى الله) هؤلاء هم المرجِئة.

ألا يوجَد أمثال هؤلاء في الوسط الشيعيّ؟ ولكن بالنحوِ الَّذي يتناسب مع الواقع الشيعيّ، هؤلاء هم المرجئة، من أين يأتون هؤلاء؟ من هذه الساحة الثقافيّة المعوجّة، المنحرفة، من هذه الثقافة الـمُستَدبِرة، هذه رِوايات وأحاديث الأئمَّة، هذا كلامهم، هذا كلام الإمام الباقر.

فَيَخْرَجُ إِلَيه مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئهَا وَغَيرِهِم -يعني هناك أيضاً مجموعات أخرى غير الـمُرجِئة موجودة في الكوفة- فَيَخْرَجُ إِلَيه مَنْ كَانَ بِالْكُوْفَة مِنْ مُرْجِئهَا وَغَيرِهِم -غير المرجِئة- مِنْ جَيْشِ السَّفْيَانِيّ -فَهو يتحدَّث عن المرجئة هنا عن الشيعة، لا تُوجَد مُرجِئة بالمعنى الناصبي في الكوفة، قد تقول: وهل استُعمِلَ هذا المصطَلَح عند أهل البيت؟ أقول لك: نعم.

هذا هو (رجال الكشّي) إذا ما ذهبت إلى الصفحة 247، رقم الحديث 458: **بسنده: قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ الوشَّاء، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبد الله عَلَيه السّلَام، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبد الله:** شَهدت جِنَازَة عَبد الله بن أَبِي يَعْفُور -عبدُ الله بنُ أبي يعفور شخصيّة شيعيّة معروفة، ومن علماء أصحاب الإمام الصادق، الإمام الصادق يقول لبعض أصحابه، **قَالَ لِي أَبُو عَبد الله:**- شَهدت جِنَازَة عَبْد الله بن أَبِي يَعْفُور؟ -كنتَ حاضراً في التشييع؟- قُلْتُ: نَعَم، وَكَانَ فِيهَا نَاس كَثِير -هناك جموع كثيرة من الناس حضرت جنازة ابن أبي يعفور، فماذا قال الإمام الصادق؟- أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى فِيهَا مِن مُرْجِئَة الشِّيعَة كَثِيراً -يعني في زمن الإمام الصادق وهُناك في الشيعة مَن هو مُرجئ، مُرجَئ أو مُرجِئ، فما بالك في زماننا هذا، فما بالك في زمان السّفياني، يا شيعة أهل البيت هذه الحقائق الَّتي أتلوها عليكم ليست وليدة اليوم، هذه مصادر قديمة، وهذه كتب معروفة، وهذا الحديث من أصول كتبنا القديمة،

هذه حقائق، هذه الحقائق لابُدَّ أن يَقِفَ عندها الشيعيّ الـمُنتظر والـمُنتظرة، لابُدَّ أن تقفوا عندها- أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى فِيهَا مِن مُرْجِئَةِ الشِّيعَةِ كَثِيراً.

أكملُ كلام إمامنا الباقر صلواتُ الله عليه الَّذي رواه شيخُنا المجلسي في الجزء الثاني والخمسين من البحار عن تفسير العيّاشي- فَيَخْرُجُ إِلَيهِ -إلى إمام زماننا- مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ من مُرْجِئِهَا وَغَيرِهم مِنْ جَيشِ السّفْيَانِي -الإمام يَصف الشيعة بالمرجِئة، ويَصف جَيشَ السفيانيّ بِغيرهم، بغير المرجئة، مع أنَّ المرجئة أساساً هو وصفٌ للنواصب لكنَّ الإمام يريد أن يُشير إلى أنَّ الخطر الحقيقي هو في الوسط الشيعي، الخطر من هؤلاء الشيعة- فَيَخْرُجُ إِلَيهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ من مُرْجِئِهَا وَغَيرِهم مِنْ جَيشِ السَّفْيَانِي فَيَقُول لأَصْحَابِه -الإمام- إِسْتَطْرِدُوا لَهُم -فروا أمامَهم، خُدعَة- إِسْتَطْرِدُوا لَهُم، **ثُمَّ يَقُول:**- كُرّوا عَلَيهِم -إرجعوا إليهم- **قَالَ أَبُو جَعْفَر صَلَوَاتُ الله عَلَيه:** وَلَا يَجُوز وَالله الـخَنْدَق مِنْهُم مُخْبِر -ولا واحد يرجع من هذه الجموع الكثيرة من الشيعة سَتُذبَح بسيف الإمام- وَلَا يَجُوز وَالله الـخَنْدَق مِنْهُم -لن يَعبروا الخندق المخندق الَّذي مرّت الإشارة إليه حول الكوفة- وَلَا يَجُوز وَالله الـخَنْدَق مِنْهُم مُخْبِر -هم الَّذين يقولون للإمام:- إرجع من حيث شئت، لا حاجة لنا فيك.

آخر مقطع أتلوه على مسامعكم وبقيةُ الحديث في حلقة يوم غد إن شاء الله، آخر مقطع أيضاً يَنقُلُهُ الشيخُ المجلسي عن تفسير العيّاشي، الكتابُ الَّذي بين يدي هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار، الصفحة 224، والروايةُ ينقلها لنا الشيخ العيّاشي في تفسيره -**عَن جَابِرِ بنِ يَزِيد الجُعْفي عَن بَاقِرِ العُلُوم صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيه**- ماذا يقول باقر العلوم؟ ثُمّ يَأتِي الكُوفَة، إمامُنا يأتي الكوفة- فَيَطِيلُ بِهَا الْمَكْث مَا شَاءَ الله أَن يَمْكُث، حَتّى يَظْهَرَ عَلَيهَا -التفاصيل بيّنتها الروايات السابقة- ثُمَّ يَأتِي الكُوفَة فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْث مَا شَاءَ الله أَن يَمْكُث، حَتّى يَظْهَر عَلَيهَا، ثُمّ يَسِير حَتّى يَأتِي العَذْرى -العَذرى في الشام، مَرج عَذراء قَريبةٌ من دمشق، ما هي ببعيدة، المكان الَّذي دُفِنَ فيه حجر وأصحابهُ رضوان الله تعالى عليهم- ثُمّ يَسِير حَتّى يَأتِي العَذْرى هُو وَمَن مَعَه وَقَد أَلْحقَ بِه نَاسٌ كَثِير وَالسّفْيَانِيّ يَوْمَئِذ بِوَادِي الرّمْلَة -الرملة اسمٌ لمنطقةٍ في العراق واسمٌ لمنطقةٍ في الكويت واسم لمنطقة في السعوديّة واسم لمنطقة في سوريا وفي فلسطين، إسمٌ لمناطق عديدة، فهل المراد من وادي الرملة في فلسطين أو في سوريا؟ من خلال القرائن باعتبار أنَّ السّفياني في سوريا فهي رملةُ سوريا، على أيّ حال- وَقَد أَلْحقَ بِه نَاسٌ كَثِير- أَلحق بِمَن؟ بالإمام الحُجّة، الناس رأت الأمور استتبت فَلَحِقَت به طَمَعاً، أو لأهداف أخرى- وَقَد أَلْحقَ بِه نَاسٌ كَثِير وَالسَّفْيَانِيّ يَوْمَئِذ بِوَادِي الرّمْلَة حَتَّى إِذَا الْتَقُوا -قُوّات الإمام الحُجّة، قوّات السّفياني أين؟ في منطقة قريبة من دمشق في مرج عذراء، الرواية سَمّتها بنفس الإسم الَّذي يطلقهُ السوريّون الآن عليها، الرواية قالت: (حَتّى يَأتِي العَذْرى) بالألف اللينة ليست الممدودة، والسوريّون هكذا يسمّونها، يسمّونها: عذرا، التسمية القديمة: عذراء، مرج عذراء- حَتّى إِذَا الْتَقُوا وَهُمْ -يعني التقى جيش الإمام بجيش السّفياني- يَومُ الأَبْدَال -هذا اليوم سمّتهُ الرواية يوم الأبدال- حَتّى إِذَا الْتَقُوا وَهُمْ يَوْمُ الأَبْدَال يَخْرُجُ أُنَاسٌ كَانُوا مَعَ السّفْيَانِي من شِيعَة آل مُحَمّد، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمّد إِلَى السّفْيَانِي، فَهُم من شِيعَته حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِم -تعبير دقيق جدّاً- وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمّد -كانوا شيعةً، كانوا مع آلِ مُحَمّد- إِلَى السَّفْيَانِي فَهُم من شِيعَتِه حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِم، وَيَخْرُجُ كُلُّ

نَاسِ إِلَى رَايَتِهِم وَهُو يَوْمٌ الأَبْدَال -كَم خَطيرةٌ هذه القضيّة، هؤلاء الَّذين التحقوا بالإمام من بقايا السّفيانيّين في النجف وفي الكوفة.

للحديثِ صِلة وللحديثِ تَتمّة لا يَسَعُ المجال لتفصيلها الآن، أترُكُ تَتِمّة الحديث إلى حَلَقةِ يَومِ غَد.

ولا أقول إلّا الأمان الأمانَ يا صاحبَ الزمان.. أسألك الأمان أمانَ الدين والدنيا والآخرة.. الأمانَ الأمان يا صاحب الزمان.. بقيّةُ الحديث تتواصلُ في حلقةٍ جديدة من برنامجنا:

متى تراك عيني.. بقيّة الله؟! يا من عيوني وعُيونُ كُلِّ أهلي وأحبّتي وأهلِ أنسي فِداءٌ فداءٌ لترابِ حافر جوادك يا قائمَ آلِ محمّد.

أسألُكُم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv